تحليل الجملة في اللسانيات البنيوية والتوليدية والوظيفية

م.م. آمنة خالد عبد الغفور القيسي
قسم العقيدة والفكر الإسلامي - كلية العلوم الإسلامية
الجامعة العراقية

Sentence analysis in structural, generative, and functional linguistics

M.M. Amina Khaled Abdul Ghafoor Al-Qaisi
Department of Islamic Creed and Thought-
College of Islamic Sciences
University of Iraq
amenah.kh.ghafoor@aliraqia.edu.iq

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة الجملة في ضوء النظريات اللسانية الحديثة، وبيان آلية معالجة الجملة بدءاً من الجانب الشكلي وهو الأساس الذي قامت عليه هذه النظريات بدءاً من التحليل البنيوي، وكانت عنايته تقتصر على البنية الشكلية الظاهرة متجاهلًا الحدس اللغوي، ثم تطورت الرؤية سعيًا إلى سد النقص الحاصل في التحليل البنيوي، وصولا الى جوهر بنيه اللغه العميقه والحدس اللغوي المتمثل بالاتجاه التوليدي التحويلي وكشف العلاقات بين البنية العميقة والبنية السطحية وقدرة المتكلم على انتاج جمل لاحصر لها مضيفاً الجانب الدلالي، لكنه لم يخل من القصور، ومن ثم تطور البحث في وظيفة اللغة التواصلية الإبلاغية وتطور حتى تمخض عنه ولادة النحو الوظيفي التداولي الأكثر نضجاً. وقد انتهت الدراسه الى وجود جوانب كثيره من القصور والسلبيات مر بها تحليل الجمله حتى نجاحها في إعطاء الجانب الدلالي والتداولي أهميته في التحليل وإعطاء المتكلم والمخاطب والسياق الأهمية التي تخدم الجملة، بالنظر الى الظروف التي تحيط بها، وإثراء اللغة والبحث اللغوي بتحليلات علمية حيوبة .

الكلمات المفتاحية : الجملة – التحليل البنيوي – التوليدية التحويلية – النحو الوظيفي التداولي.

thesummary:

This study aims to address the sentence in the light of modern linguistic theories, and to demonstrate the mechanism of sentence processing starting from the formal aspect, which is the foundation upon which these theories were built, starting with structural analysis, which was limited to the apparent formal structure, ignoring linguistic intuition. Then the vision developed in an effort to fill the gap in structural analysis, arriving at the essence of the deep structure of language and linguistic intuition represented by the generative transformational approach and revealing the relationships between the deep structure and the surface structure and the speaker's ability to produce countless sentences, adding the semantic aspect. However, it was not without shortcomings, and then research into the communicative and informative function of language developed and evolved until it resulted in the birth of the more mature functional pragmatic grammar. The study concluded that there are many shortcomings and negatives that sentence analysis went through until it succeeded in giving the semantic and pragmatic aspect its importance in the analysis and giving the speaker, the addressee, and the context the importance that serves the sentence, in view of the circumstances surrounding it, and enriching language and linguistic research with vital scientific analyses.

Keywords: Sentence - Structural Analysis - Transformational Generative - Functional Pragmatics.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الدرس اللغوي الحديث قد شهد بزوغ نظريات جديده فتح افاقها ما جاء به ليشهد عصرا جديدا واتجاهات متنوعه ابتدات بالمنهج البنيوي في التوليد التحويلي ومن ثم الوظيفي وكان لكل اتجاه موضوع محدد ومبادئ صار عليها اتباع كل اتجاه مع تعديلات لهذه النظريه او تلك واقتضت طبيعه البحث الذي يتناول تحليل الجمله في ضوء تلك الاتجاهات ان يكون بتمهيد للجمله العربيه القديمه واقسامها ثم وضاح الثلاثه كان الاول منها لتحليل الجمله في ضوء الاتجاه البنيوي بما في ذلك التحليل التوزيعي للجملة بكافه انواعه،اما الثاني فكان في ضوء الاتجاه التوليدي التحويلي وما يتضمنه من قواعد توليديه وتحويليه بنماذجه ومراحل تطورها ومن ثم الاتجاه الثالث الوظيفي بنظرياته ومبادئه وبنياته الوظيفيه ووظائفه التداوليه، وقد عززت الباحثة هذه الاتجاهات بالامثله وتحليلها ، ليتسنى فهم ومقارنة تركيب الجملة في ضوء هذه الاتجاهات، وصولا الى النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة .

ولم تكن هذه الدراسة بدعاً جديداً في الدرس اللساني الحديث ؛ إذ سبق بالكثير من المؤلفات والبحوث اللسانية ، وتبقى الحاجة ملحة في الدرس اللساني إلى تسليط الضوء على جانب لغوي معين وتتبع نشأة التحليل فيه مع بيان ما أضفته إليه هذه النظرية أو تلك فضلاً عن نقد جوانب القصور إن وجدت فيها، فكانت الجملة محور هذه الدراسة وهدفها والعينة التي تم تسليط الضوء عليها؛ فهي التركيب الأهم والنواة المحورية في النحو خاصة واللغة بصورة عامة، ولتوضيح ماهية تحليلها في ضوء النظريات المتتابعة والرؤى المختلفة وكثرة المؤلفات مع اختلاف التراجم وتلخيص الفكرة بما يخدم التحليل اللغوي وتطبيقه.

التمهيد
(مفهوم الجملة)

الجملة في اللغة تعني: الجمع، والجَمل يعني: الجماعة من الناس ((١))، وأَجمَلَ الشيء : «جَمَعَه عن تفرّقه، وأكثر ما يستعمل في الكلام الموجز»((٢)).

وأما في الاصطلاح فإننا إذا أردنا أن نؤصّل لمفهوم الجملة عند علماء العرب القدامى سنجد أنّ من النحاة الأوائل مَن يعدّ الجملة مرادفة للكلام، فلم يستعمل سيبويه (ت١٨٠هـ) مصطلح الجملة واستعمل الكلام للتعبير عن موضوعات نحوية متعددة ، وأشار ابن جني (ت٣٩٥هـ) إلى معنى الكلام والفرق بينه وبين القول عند سيبويه فقال بأنّ:» الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائماً برأسه مستقلاً بمعناه وأنّ القول عنده بخلاف ذلك إذ لو كانت حال القول عنده حال الكلام لما قدّم الفصل بينهما ولما أراك فيه أن الكلام هو الجمل المستقلّة بأنفسها الغانية عن غيرها»((٣)).

فلم يفرّق حتى ابن جني عن الكلام والجملة بل عدّهما مترادفين من دون التفريق بينهما، في حين نجد من العلماء من فرّق بينهما منهم الرضيّ (ت٦٨٦هـ) قال: « والفرق بين الجملة والكلام، أن الجملة ما تضمن الاسناد الاصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو، لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل.....والكلام ما تضمن الاسناد الاصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس» ((٤)).

أما الجملة عند النحاة المحدثين فقد عرّفها الأستاذ عباس حسن بقوله: «الكلام والجملة ما تركّب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل»((٥))، وعرّفها الدكتور كمال بشر بأنها: «وحدة لغوية يتم بها الكلام في الموقف المناسب مع تحديدها أو إمكانية تحديدها بوقف سابق ولاحق»((٦)).

---

(١) معجم متن اللغة : أحمد رضا : ٥٧١/١.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ): ٧/ ٣٤١.

(٣) الخصائص: ١/ ٢٠، ينظر: الجملة في الدرس النحوي:د.عبدالله أحمد حمزة النهاري: ١٤.

(٤) شرح الرضي على الكافية (١/ ٣٣)، ينظر : الجملة العربية : مكوناتها - أنواعها –تحليلها: د. محمد إبراهيم عبادة: ص٩ وص٢١.

(٥) النحو الوافي: ١/ ١٥، وينظر : الجملة في الدرس النحوي: ١٨.

(٦) الجملة في الدرس النحوي: ١٨.

أركان الجملة:

تتألف الجملة العربية من ركنين أساسيين هما : المسند والمسند إليه ، ويعدّان عمدةً في الكلام ، وما وجد عداهما فهو فضلة عدا المضاف إليه ، ولا يُعنى بالفضلة أنه يُستغنى عنها في الكلام وإنما يعني أن الكلام يمكن أن يتألف من غيرها((١)).

مفهوم الجملة عند غير العرب:

إن أشهر التعريفات في المدارس الغربية تعريف (الاسكندري ديو نيسيونس تراكس) في القرن الأول قبل الميلاد بقوله: «إن الجملة نسق من الكلمات يؤدي فكرة تامة»((٢)) ، أما سوسير فأشار إلى أن الجملة ما هي إلا تراكيب أو نظام من التراكيب، وهو ما أثار انتباه البنيويين الأوروبيين لاسيما بنيويي مدرسة جنيف وهو ما دفعهم للبحث عن سبب نظام التركيب، أما بلا شير فكان له تعبير عن فكرة الإسناد بقوله: « الجملة هي مجموعة من الألفاظ مرتبطة فيما بينها بعلاقات نحوية ولا ترتبط بأية مجموعة أخرى وتكتفي بذاتها «((٣))، وهكذا استمر الأمر عند اللسانيين في تعريفهم للجملة بصورة لا تنفصل عن مفهوم التراكيب أو العلاقات حتى ظهور المدرسة التوليدية التحويلية، اذا اعتمد مفهوم الجملة على أساس جديد يتعلق بتوليد العبارات والتحويلات، والجملة عندهم «مجموعة من العبارات تخلقها ميكانيكية القواعد في النموذج التوليدي «((٤))

أقسام الجملة

تنقسم الجملة العربية إلى أقسام عدة وباعتبارات متنوعة، وملخص أقسامها من حيث الإسمية والفعلية ((٥)):

١. الجملة الإسمية والفعلية:

الجملة الاسمية ما بدأت باسم كـ: (محمدٌ حاضرٌ) ، أما الجملة الفعلية فهي المبدوءة بفعل مثل: (حضرَ محمدٌ) أو (كان محمدٌ مسافرًا) (ظننتُ محمدًا مسافرًا)، وهناك من أضاف الجملة الظرفية وهي التي تبدأ بظرف أو جار ومجرور مثل (أعندك زيدٌ) و (في الدارِ زيدٌ)، وأضاف بعضهم الجملة الشرطية وهي التي تبدأ بحرف شرط أو اسم شرط مثل (متى تأتني آتك) و (أينما تذهبْ أذهبْ معك)

(١) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها : د. فاضل السامرائي: ١٦-١٧.

(٢) الجملة في الدرس النحوي: ٢١.

(٣) المصدر نفسه: ٢١-٢٢.

(٤) المصدر نفسه: ٢٢.

(٥) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها : ١٠٧-١٨٤.

.٢. الجملة الخبرية والانشائية:

وهو تقسيم من حيث احتماله للصدق والكذب، فالخبرية هي المحتملة للصدق والكذب أما الانشائية فلا تحتمل الصدق والكذب .

٣- الجملة الكبرى والصغرى:

فالجملة الكبرى هي الجملة الاسمية التي خبرها جملة مثل(كان محمدٌ اخوه ينطلقُ)، أما الجملة الصغرى فهي المبنية على المبتدأ أي ما أصله مبتدأ وخبر، فمثلا جملة(محمدٌ أبوه غلامهُ مسافرٌ) نجد أنها كبرى وان (غلامُه مسافرٌ) هي صغرى .

٤- الجمل التي لها محل من الإعراب أو التي لا محل لها من الإعراب. ولا يتسع المجال لتوضيحها كما فصلها النحاة.

ويضيف الدكتور محمد ابراهيم عبادة تصورات جديدة لأقسام الجملة ملخصها[(١)]:

١- الجملة البسيطة: وهي الجملة المكونة من مركب اسنادي واحد يؤدي فكرة مستقلة سواءًا ابتدأ بإسم أو فعل أو وصف مثل (حضرَ محمدٌ)

٢- الجملة الممتدة وهي الجملة المكونه من مركب اسنادي واحد ويتعلق بعنصريه او بأحدهما مفردات أو مركبات غير اسنادية ـ مثل (الشمسُ طالعةٌ بين السحاب)

٣- الجملة المزدوجة او المتعددة:

وهي مكونة من مركبين إسناديين أو أكثر وكل مركبٍ لا يعتمد على الآخر وهو قائمٌ بنفسه ومساوٍ للآخر في الأهمية ولا يربطهما إلا العطف مثال (الصلاةُ نورٌ والصدقُ برهانٌ والصبرُ ضياءٌ)

٤- الجملة المركبة:

وتتكون من مركبين اسناديين احدهما مرتبط بالاخر ومتوقف عليه وتكون فكرة الأولى مستقلة والثانية غير كاملة ولا مستقلة ولا يكتمل معناها الا بمركب الآخر وذلك بالاعتماد على الأداة كأداة القسم مثل (أقسم بالله لأجتهدنّ) أو بالشرط أو بالظرف والغائية والسببية وغير ذلك.

٥- الجملة المتداخلة:

وهي المكونة من مركبين اسناديين بينهما تداخل تركيبي وله صور عدة مثل أن يشغل المركب الفعلي موقع الخبر مثل (محمدٌ يفوزُ أخوه).

(١) الجملة العربية مكوناتها – أنواعها – تحليلها: ١٣٦-١٤٥.

تحليل الجملة العربية:

يستند تحليل الجملة العربية على اساسيات تتمثل بالتعويل على المعنى ولا يقتصر على حدود الشكل والربط بين صحة المعنى وصحة الشكل واستقامته ومراعاة الضغوط على تحديد ظهور الكلمات متجاوره ومراعاه المواقع، فضلا عن الرجوع إلى الأصول المقدرة للتركيب .

أما طرق التحليل الحديثة فستكون معتمدة على ما جاءت به المناهج الغربية الحديثة متمثلة بالاتجاهات اللسانية وكما سيأتي ذكرها.

المبحث الأول
تحليل الجملة في الاتجاه البنيوي

قبل أن نسبر غور تحليل الجملة في ضوء هذا الاتجاه لابد من معرفة معنى البنيوية وتعني أن لكل لغة بنية واللسانيون بنيويون لأنهم يدرسون بنية اللغة ويبحثون عن الانتظام والاطراد والقوانين التي تحكمها فضلا عن تبنيهم دراسة الظواهر بحسب الأولوية، وأن الأشياء التي لا يمكن دراستها بطريقة موضوعية تؤجل حتى تبلغ المعرفة العلمية ((١)).

أما عن بداية ظهور هذا الاتجاه في التفكير اللغوي فقد كان لسوسير الفضل في إرساء هذا الاتجاه على الرغم من النقد الذي وجه إليه باعتبار أن أقواله غير محددة وعامة وهذا العموم قد يكون فيه غموض، «أما البنيوية اللغوية في الولايات المتحدة الأمريكية فقد نشأت في أحضان الدراسات الانثربولوجية، فقد توجّه عدد من العلماء الامريكان ومنهم Boos(بوعز) إلى دراسة أحوال بعض قبائل الهنود الحمر وتقاليدهم ولغاتهم..... غير أن التيار البنيوي الأظهر في الولايات المتحدة كان التيار الذي تزعمه (بلومفيلد) وقد ساد هذا التيار في المدة الواقعة بين عامي ١٩٣٠ و ١٩٥٠ ويتسم المنهج الذي ساد في ذلك الوقت بالنزعة التوزيعية distributionatism وهي نزعة تعمل على توزيع الوحدة التركيبية إلى أجزائها ومكوناتها الصغرى»((٢)) .

ولا يفوتنا ذكر ما أضافته حلقة براغ اللسانية التي يرتبط اسمها باللسانيات البنيوية بصورة عامة والدراسات الصَّواتية بصورة خاصة متسمة بالضبط المنهجي والدقة في التحليل مقدمة اقتراحات ومفاهيم متميزة برع فيها روّادها أمثال تروبتسكوي ١٩٣٨، وجاكبسون ١٩٨٢، وقد أسسها ماتزيوس في تشرين الأول سنه ١٩٢٦ في جامعة براغ وساهمت هذه الحلقة في تطوير اللسانيات البنيوية بتأكيدها على مفاهيم سوسير الجوهرية وتبنيها لها كالتميز بين (لسان- كلام -وبنية- وتقابل -وعلاقات سياقية - وجدولية) والربط بين (تزامن - تعاقب) فكانت الحلقة المساهم والدافع وراء انتشار المنهجية البنيوية بنجاحٍ كبير ((٣)).

غير أن الإرهاصات الحقيقيةَ والأسبق في المنهجية البنيوية من حيث المفاهيم والإجراءات في مجال الصوت والصرافة كانت لسابير تقدم في كتاب اللغة تحليلًا شاملًا لغويًا بدءًا من

(١) ينظر: اللسانيات النشأة والتطور:أحمد مؤمن :١٩٧.
(٢) اللسانيات المجال، والوظيفة ، والمنهج: د. سمير شريف استيتة: ١٦٥-١٦٦.
(٣) ينظر: اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات : د. مصطفى غلفان:٢١٥-٢١٦.

الأصوات وانتهاءً بالدلالة ثم التركيب وكان لهذه المفاهيم الشان في اللسانيات البنيوية مع حلقة براغ والبنيويين الأمريكيين، فوضع تحديد للصواتة قبل صواتة براغ ، وعرض أسس لسانية بنيوية قبل حلولها ((١)).

الجملة في اللسانيات البنيوية والتوزيع:

حظيت الجملة باهتمام اللسانيين، ولابد من وجود تصور للجملة في كل نظرية لسانية، فالتحليلات الصواتية والصرافية ما هي إلا مدخل لدراسة بنية الجملة فبناء الجملة ليس مجرد تجاور لكلمة جنب أخرى وإنما لكل لسان من الألسن الطبيعية قواعد تضبط العلاقات في تجاور مواقعها وبناء مقيد مضبوط يقتضي حصول انسجام بين مكونات الجملة، وقد عرف بلومفيلد الجملة بأنها : «الشكل اللغوي المستقل الذي لا يتضمنه تركيب آخر أكبر منه» ((٢)).

أما التوزيع فهو «نزعة تعمل على توزيع الوحدة التركيبة إلى أجزائها ومكوناتها»((٣)) ، ورؤيه التوزيع ظاهرية للاشكال اللغوية؛ «ليحقق معاينة السياق الكلامي وضبط تتابع التأليف اللغوي في هذا السياق بحسب المواقع التي تكون فيها وتظهر بها فالتوزيع هو الموقع الذي يحتله العنصر اللساني .....ضمن العناصر التي تحيط به ومحيط عنصر يتكون من ترتيب العناصر الأخرى التي ترد معه يتوافق كل منها في موقع معين من العنصر في تركيب كلامي..... ومعنى هذا أن المتكلم للغته حين يحدث الفعل الكلامي يشعر كأنه ينتقي العناصر اللغوية التي تحقق المحتوى الفكري لكلامه في الواقع» ((٤)).

وضع بلومفيلد في كتاب (اللغة) أسس التحليل اللساني التوزيعي الذي يعتمد تحديد السمات الصورية للفئات بتحديد المواقع في بناء الوحدة الصرفية أولا ثم الجملة ثانيا، وتهدف إلى التحديد الدقيق للطرائق الصورية المتعلقة بتقطيع سلسلة الجملة إلى وحدات مميزه وترتيب الوحدات اللغوية في مختلف مستويات التحليل اللساني بمنهجيه معروفة بالتحليل إلى المكونات المباشره بدءًا من الوحدات الدنيا إلى المستوى الأعلى أي من الصرفة إلى الجملة ومن الجملة إلى الصرفة، وقام بتوضيح هذه الاسس عدد غير قليل من أتباع بلومفيلد أمثال: تراجر ، بلوخ، نيدا، هوكيت، بايك، ويلز، هاريس) حتى صارت معالم وسمات النظرية منهجية تختص بها

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٣٦٦-٣٧٠.

(٢) للسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات: ٣٩٧.

(٣) اللسانيات المجال، والوظيفة ، والمنهج: ١٦٦.

(٤) مدخل الى المدارس اللسانية : سعيد بو شنقة: ٩٥.

اللسانيات البنيوية بصورة عامة والبلومفيلدية تحديدًا[(١)] .

التحليل التوزيعي للجملة:

١- مثال بلومفيلد الذي ذكره في كتابه (اللغة) وتحليل العبارة على طريقة الوصول إلى المكونات المباشرة والمكونات النهائية [(٢)]: خطوات تحليل جملة:

فرّ جون المسكين Poor John ran ___

-تقسم هذه الجملة الى قسمين مكونين مباشرين هما:

1. poor John
2. Ran away

-ثم يقسم كل منهما إلى مكونين مباشرين

1. Poor John ___ 1.Poor 2.John
2. Ran away ___1.Away 2.run

المكونات النهائية هي المكونات الصرفية وهي في التحليل الأخير (Run) مورفيم مستقل

a+way = (away) = مورفيم+ مورفيم

ومثاله في العربية [(٣)]: الأولاد يشاهدون التلفاز ــ تتألف من مكونين مباشرين:

١. الأولاد

٢. يشاهدون التلفاز

و تقسم إلى مكونات أخرى مباشرة :

١. الأولاد ـ كماهي

٢. يشاهدون التلفاز ــ (يشاهدون) مكون مباشر (التلفاز) مكون مباشر آخر

بعد هذه المكونات المباشرة تحلل الى مكونات نهائية بهذه الصورة:

١- الأولاد = أل + أولاد

٢- يشاهدون = يشاهد + ون

٣- التلفاز= أل+ تلفاز

أما نماذج تحليل الجملة التي وضعها أتباع بلومفيلد فيمكن حصرها بهذه الأقسام :

١. التشجير لـ(لوسيان تنيير) ٢. أقواس ويلز ٣. خانات هوكيت ٤. معادلات هاريس

(١) ينظر: اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات: ص٣٩٠ وص٣٩٢.

(٢) ينظر: مبادئ اللسانيات : أحمد محمد قدور: ٣٠٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠٦-٣٠٧.

وفيما يأتي توضيح كل نموذج:

١. حاول اللساني (تنير) ١٩٥٤ أن يصور العلاقة بين مكونات الجملة في شكل شجيرة يعتبر الفعل فيها مركزا تكون باقي مكونات الجملة تتمحور حوله فمثلا جملة ((١)):

يشاهد صديقي العجوز اللوحة الجميلة.

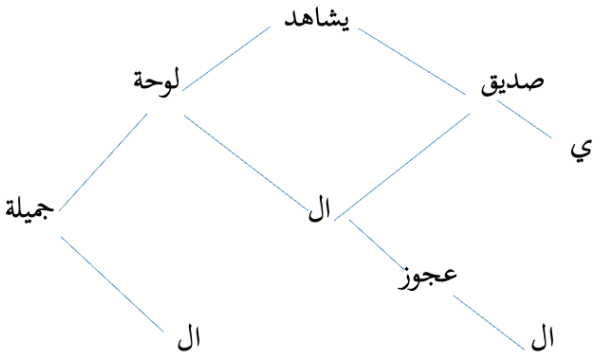

٢. أقواس ويلز:

او طريقة التقويس بوضع أقواس متداخلة لتمييز المقاطع التي تدخل في التركيب وتبدأ من المكون الأعلى الذي هو الجملة إلى أصغر مكون وهو صرفة، وفي كل سطر يجب أن لا نطبق إلا تفكيكًا واحدًا وكلما زاد التداخل زادت السطور، وقد تضاف أرقام إلى الأقواس ولا تخلو من التعقيد.

فمثلا: جملةـ الولد يأكل التفاحة . سيكون الرسم بالأقواس يقابله التحليل والرسم من دون الأقواس وذلك لفهم التداخل بين المكونات وبالشكل الآتي :

الولد يأكل التفاحة	(الولد يأكل التفاحة)
الولد يأكل التفاحة	((الولد). (يأكل التفاحة))
ال ولد يأكل التفاحة	(((ال) (ولد)). (يأكل. التفاحة))
ال ولد يأكل التفاحة	(((ال) (ولد)) ((يأكل)(التفاحة)))
ال ولد ي أكل التفاحة	(((ال) (ولد)) (((ي)(أكل)) (التفاحة)))
ال ولد ي أكل ال تفاحة	(((ال) (ولد)) (((ي)(أكـــل))((ال)(تفاحة)))

(١) ينظر: اللسانيات البنيوية: ٤٠٦.

مثال آخر : الولد يشاهد التلفاز

(١(٢(٣ ال)٤ (٥ ولد)٦)٧ (٨(٩يشاهد)١٠(١١(١٢ال)١٣(١٤تلفاز)١٥)١٦)١٧)١٨

٣- خانات هوكيت أو علبه هوكيت:

وهي منسوبة إلى شارل هوكيت وهو يقرب من أقواس ويلز إلا أنه أوضح في تبيانه للعلاقات بين المكونات المباشرة للجملة يقدم فيه خانات كل خانة تمثل وحدة لغوية محددة ويمكن ترتيبها تصاعديًا أو تنازليًا وبالشكل الآتي ((١)):

مثال : يأكل الولد التفاحة

سابقة	فعل	محدّد	اسم	محدّد	اسم	٦
يـ	أكل	ال	ولد	ال	تفاحة	٥
يـ	أكل	ال	ولد	التفاحة		٤
يـ	أكل	الولد		التفاحة		٣
يأكل		الولد		التفاحة		٢
يأكل الولد التفاحة						١

فانطلق التحليل من المستوى الأعلى الجملة إلى الصرفة وتبينت الوحدات الحره مثل: (الولد/ أكل/ تفاحة) ومقيدة (ي/ ال) ومن الممكن أن نعكس التحليل فننطلق من الصرفة إلى الجملة.

٤- توزيع هاريس:

ويكون على شكل معادلات وتمثيل بياني مقترح، وتسمى قواعد إعادة الكتابة، وقد تمّ توظيفه مع ظهور أول نماذجه سنه ١٩٥٧ وبهذا الشكل ((٢)):

١. ج ــ ف+ م س +م س (ف=فعل،م س= مركب اسمي ، س=اسم)

٢. ف ــ أكل

٣. م س ــ معرف + اسم

٤. معرف ــ ال

(١) ينظر: اللسانيات البنيوية: ٤١١، مبادئ اللسانيات: ٣٠٩.

(٢) اللسانيات البنيوية: ٤١٢.

٥. س ــ ولد / تفاحة

فقراءة القواعد بدءًا من القاعدة الأولى تكون : (ج) الجملة إلى فعل ومركب اسمي ومركب اسمي، أما (ف) فيجب مقابلته بالفعل معجميًا وهو (أكل)، أما (م س) فتعاد كتابة المركب الاسم مكونين، وأما المعرف في النقطة الرابعة فيعني أداة التعريف، واخيرًا (س) كتابة الاسم بما يناسبه ولد وتفاحة.

نقد التحليل البنيوي:

نلحظ في منهج البنيويين وفي النماذج السابقة اهتماماتهم بالفنولوجيا ثم بالمورفولوجيا لكن اهتمامهم بالتركيب قليل، فضلا عن تجاهل الدلالة تجاهلًا تامًا؛ لأن المعاني عندهم غير مشاهدة ولا تدرس علميًا ((١))، فالنحو المركب الذي تمثله النماذج المركبة المطروحة سابقًا يقوم على عمليات إجرائية من (تقطيع، وتصنيف، واستبدال، وتعويض) لتمثيل بنية الجملة بناء تراتبي يتوسع تدريجيًا. على الرغم من هذا نجده يتسم بالقصور فهو يتسم بخصائص صورية مقبولة نظريًا في تحليل بنيات اللغة لكنه لا يفسر المشاكل التي تطرحها الظواهر اللغوية، ولا يستطيع التحليل أن يقدم لها الحلول الملائمة؛ لذلك حاول تشومسكي مثلًا إعادة وتقديم صياغة صورية جديدة للنموذج المركبي تقوم على إمكانية خلق توافق نظري ومنهجي بين البنية التركيبية في النحو المركبي والتحليل التحويلي الذي وضعه هاريس، فمثلًا النموذج المركبي لا يقدّم تحليلًا ملائمًا للنفي في جملة:

Il ne manage Pas

فضلًا عن أن الوصف السطحي القائم على تعداد مواقع الوحدات لا يُمكّن من معرفة العلاقة أو العلاقات القائمة بين تلك الوحدات والتي هي مكونة للجملة ولا يدركها إلا الحدس اللغوي ((٢)).

وهنا نجد أن القصور في الاتجاه البنيوي مهد ظهور اتجاه آخر يبحث في تصحيح ما ظهر من قصور لمحاولة سد النقص ومبشرًا باتجاه جديد هو الاتجاه التحويلي التوليدي.

(١) اللسانيات النشأة والتطور:١٩٧.

(٢) ينظر: اللسانيات البنيوية: ص٤٠٨، ٤١٢، ٤١٦، ٤١٥.

المبحث الثاني
تحليل الجملة في النحو التوليدي التحويلي

لا يخفى على الدارسين نسبة المدرسة التحويلية التوليدية إلى تشومسكي وهو أحد تلاميذ المدرسة التوزيعية وكان لـ (زيليك هاريس) الدور الكبير في توجيهه؛ إذ لجأ هاريس إلى فكرة التحويل في اللغة منذ عام ١٩٥٢ في مقال له بعنوان (الثقافة والأسلوب في الخطأ المطوّل)، ونَمَت فكرة التحويل في مؤلفه (البنى الرياضية للغة)، وقد طوّر في إطار (فكرة التحويل) مفهومي الجملة النواة، والتركيب المحوّل، وهذان المفهومان انطلق منهما تلميذه نوام تشومسكي في نظريته التوليدية التحويلية ((١)).

والبنيوية في نظر تشومسكي اكتفت «بوصف التراكيب اللغوية وتحليلها بطريقة شكلية متجاهلة بذلك الدور الذي يلعبه المعنى على مستوى اللغات، ولم تحاول تحديد القواعد التي يلجأ إليها المتكلم عند تكوين جمل غير محدودة ومن ثمّ فإنها لم تُعِر أي اعتبار للكفاءة اللغوية، فالبنيوية لم تَلق النجاح اللازم؛ لأنها اهتمت بالبنية السطحية فقط، ولم تتمكن من وضع قوانين شاملة وتعميمات عميقة، وعلى العكس من ذلك فإن القواعد التحويلية لم تتوقف عند وصف اللغة بل تعدته إلى تحليلها وتفسيرها واستنباط القواعد العامة التي تحكمها»((٢)).

فشكّلت هذه النظرية ثورة على البنيوية، فقد لاحظ تشومسكي أن الإمكانات الموجودة في اللغات الإنسانية العامة تجعل الناطقين بها قادرين على الإبداع في ابتكار جمل وتراكيب وإن لم يسمعوها من قبل، ولهم من الوعي اللغوي القدر الكبير الذي يمكّنهم من فهم تراكيب جديدة لم يسمعوها من قبل، ومن منظوره لابدّ لأي نظرية أن تحدد قابلية اللغة التي يمتلكها أبنائها، ثم وصفها والآليات التي يعمل عليها فيكون هذا الإبداع القاسم المشترك بين اللغات الانسانية جميعها ((٣)).

واهتم تشومسكي كثيرًا بمبدأ الجملة؛ «لذا قال بأن دراسة الأصوات والصيغ التي عبّر عنها بالفونيمات والمورفيمات أي الوحدات غير الدالة والدالة لا يتوافق بشكل جيد مع دراسة الجمل المختلفة؛ لأنها تستبعد المعنى، لذا فإن التوزيعية تصلح للتصنيف لا لفهم التركيب

(١) ينظر: مدخل إلى المدارس اللسانية: ١٠٩- ١١٠.
(٢) اللسانيات النشأة والتطور: ٢٠٤.
(٣) اللسانيات : المجال، والوظيفة ، والمنهج: ١٧٣.

النحوي للجملة» ((١)).

إنّ الهدف اللساني الذي رسمه تشومسكي أصبح مختلفًا عن الهدف اللساني البلومفيلدي؛ إذ تخطى هدف وصف اللغة إلى تفسيرها وتحليل تركيب البنية اللغوية وتحولها إلى بنية أخرى بالاستناد إلى حدس المتكلم ومعرفته بقواعد لغته، فالمتكلم هو موضوع الدراسة ((٢)).

القواعد التوليدية والتحويلية:

صدر لتشومسكي كتاب (البنى التركيبية) سنة ١٩٥٧ تمكن عن طريقه القرّاء الى معرفة ملامح النظرية التوليدية التحويلية، وحاول فيه وضع نظرية البناء اللغوية التي لا تعود للغة خاصة دعا فيها إلى القواعد التي يتكون الجزء الأكبر منها في التركيز على استقلالية المستوى التركيبي الذي يتميز عن المستويات الأخرى، فتهدف إلى تحليل الجمل الأصولية وتتخذ آلية توليدية تنتج بوساطة عدد محدّد من قواعد ورموز عددًا لا متناهيًا من الجمل((٣)) .

إن هذه القواعد التي تبناها تشومسكي لم تاتِ دفعةً واحدةً بل كانت لها ثلاث مراحل رئياسية ((٤)):

الأولى: كتابه (البنى التركيبية) ١٩٥٧ سماها الكلاسيكية فيما بعد .

الثانية: مع ظهور كتابه (مظاهر النظرية التركيبية) ١٩٦٥ النموذجية.

الثالثة: تبلورت بعد نشر تشومسكي مقالات جمعها في كتاب (دراسات الدلالة في القواعد التوليدية) سنه ١٩٧٢ سماها (النظرية النموذجية الموسعة)

مفهومي التوليد والتحويل:

يشير مفهوم التوليد إلى الجانب الإبداعي في اللغة، أي قدرته لتكوين فهمه وتكوين عدد لا متناهي من الجمل، أما التحويل فهي قواعد تقوم بتحويل البنى العميقه إلى بنى سطحية ومتوسطة ((٥)).

(١) مسألة المعنى في اللسانيات بين المدرسة التوزيعية والمدرسة التحويلية - دراسة مقارنة-: بوطغان مزيزة، بو قروي رشيدة: ٤٦.

(٢) ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية): د.ميشال زكريا: ١٢.

(٣) ينظر: النظرية الألسنية :١٢-١٣.

(٤) ينظر: اللسانيات النشأة والتطور :٢٠٥.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٦-٢٠٧

إنما يميّز هذه النظرية هو أنها خضعت لتعديلات وتقويمات مستمرة لقواعد اللغة، وعرض تشومسكي نماذجه في المراحل المذكورة سابقًا، وقد تنوعت التراجم لها واختلفت توضيحات المؤلفين لها وهذه النماذج المستمدة من القدرة الإبداعية وردت بتراجم مختلفة مثالها ((١)):

حسام البهنساوي.	مازن الوعر.	منذر عيشي	حلمي خليل.
نموذج القواعد النحوية	القواعد النحوية المحدودة	نحوالمواقع المحدودة	القواعد الجدولية المحدودة
نموذج بنية العبارة	قواعد التركيب	نحو بنيه العباره	القواعد التركيبيه
نموذج القواعد التحويليه	النحو التحويلي	النحو التحويلي	القواعد التحويليه

وما تشترك به هذه الترجمات (القواعد المحدودة، بنية العبارة أو التركيب، التحويل) والآتي توضيح تحليل الجملة في كل مرحلة :

المرحلة الأولى (نحو القواعد المحدودة) ١٩٥٧ :

يعد هذا النموذج أبسط النماذج النحوية أساسه وجود قواعد محدودة تولّد جملاً غير متناهية، وهو نموذج رياضي يطلق عليه (عملية ماركوف) الرياضية، شبهه بالجهاز المتضمن عددًا محدودًا من الحالات الداخلية، في كل حالة يتولد رمز ثم يتحول الجهاز لحالة أخرى، وكلما انتقل انتج كلمة وسماه بالقواعد المحددة تقوم بتوليد الجمل عبر سلسلة من الاختيارات التي تنطلق من اليسار إلى اليمين، والاختيار الذي يلي ستحدده العناصر التي تسبقه وتمثيله بهذا الشكل في الجملتين:

1. The man comes جاء الرجلُ
2. The men come جاء الرجالُ

\

(١) ينظر: نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم: د. مختار درقاوي: ٦.

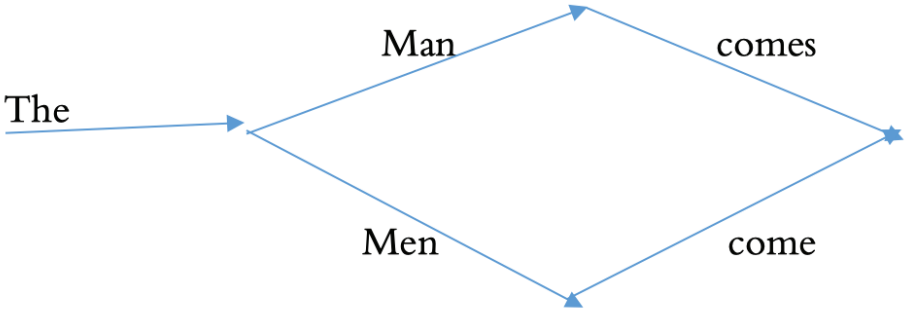

ثم أضاف حلقات مغلقة عند إحدى الحالات ليتمكن من توليد الجملة، فالمرور بهذه الحلقة اختيار ومرات تكرار الصنف تتوقف على عدد المرات التي يمر فيها ضمن هذه الحلقة وهو نموذج يعجز عن توليد الجمل المركبة فهو نموذج غير صالح.

The old men come

The old man comes

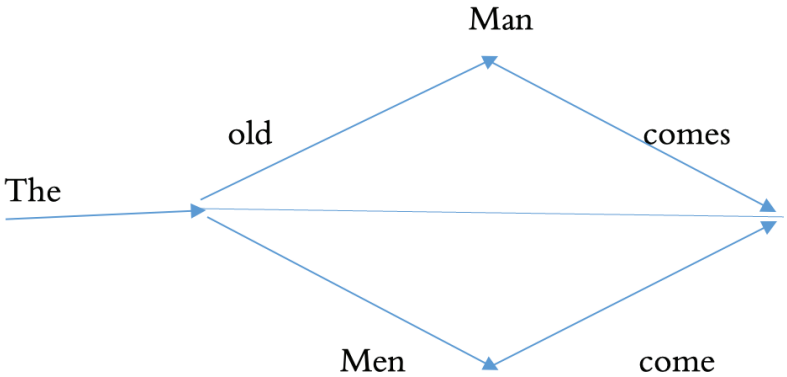

ثانيًا: قواعد بنية العبارة:

يعدّ النموذج السابق نموذجًا غير كاف لتوليد أنواع معينة من الجمل، وهذه القواعد وضعها تشومسكي على أساس أن يمكن توليد جمل لا يولدها نحو المواقع المحدودة، وتتجلى فكرة إعادة قواعد الكتابة في أنها مجموعة قوانين تمكن الباحث من التفريع مبتدئا بـ (ج) رمز أولي إلى مختلف عناصرها وبمختلف مستوياتها وبالشكل الآتي ():

١. الجملة ــ مركب اسمي مركب فعلي

ج ــ م أ + م ف

٢. المركب الاسمي ــ أداة التعريف + اسم

م١ــ ١ل +١س

٣. المركب الفعلي ــ الفعل + المركب الاسم

م ف ــ ف + (١ل+١ س)

٤. اداه التعريف ــ ال

٥. الاسم ــ (رجل ، امراة....)ــ اس

٦. الفعل ــ (جلس، قرأ....) ف

ويركز تشومسكي على طريقة اشتقاق الجملة بمنهج إعادة الكتابة ويرمز له بـ ( ) وما قبل السهم تعاد كتابته بما بعد السهم لتوضيح العلاقة بين مكونات الجملة، وعلى الرغم من كونه أكثر ملائمة من نحو القواعد المحدودة إلا أنه يظل محدود لعدم استطاعته التعبير عن بعض الأمور منها مثلا صيغة المبني للمجهول.

ولتبسيطه للقارئ نضيف رسم التشجير :

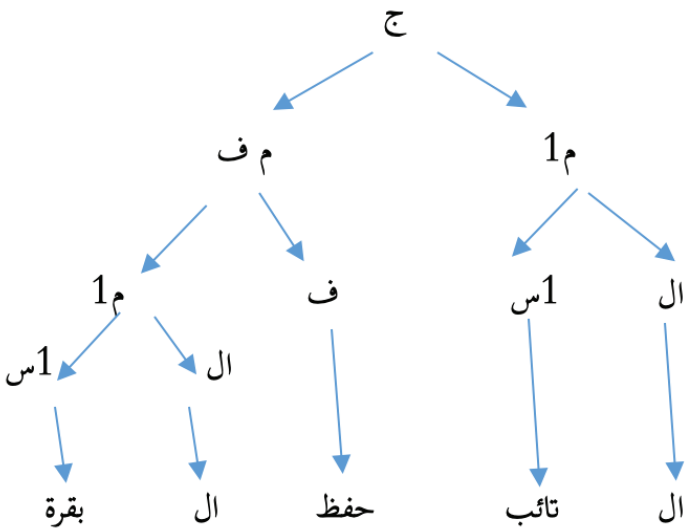

ثالثًا: القواعد التحويلية:

وهو يمثل النموذج الذي طرحه تشومسكي سنه ١٩٦٥ يتمثل بقواعد تحويلية وتعتمد هذه القواعد على تطبيق قواعد تركيب الجملة بأركانها ثم تجري عليها قواعد إجبارية او اختيارية وهذه القواعد تبين الكيفية التي يتم الانتقال فيها من مستوى مجرد للبنية العميقة إلى الشكل النهائي في البنية السطحية فعناصر الجملة تقوم على:

عنصر أولي ⟵ بنية عميقة (قواعد مجردة مع الوحدات المعجمية)

بعده ⟵ مكون تركيبي (تمثله قواعد إعادة الكتابة)

⟵ مكون تحويلي (مجموعة قواعد إجبارية واختيارية تتبدل بها أركان الجملة)

⟵ البنية السطحية (مكون صوتي وصرفي أي مورفيمات حرة ومقيدة وصورة صوتية)

كما يمكن تمثيلها بهذا الشكل في صورتها الجديدة التي تميز بين البنية السطحية والبنية العميقة [42]:

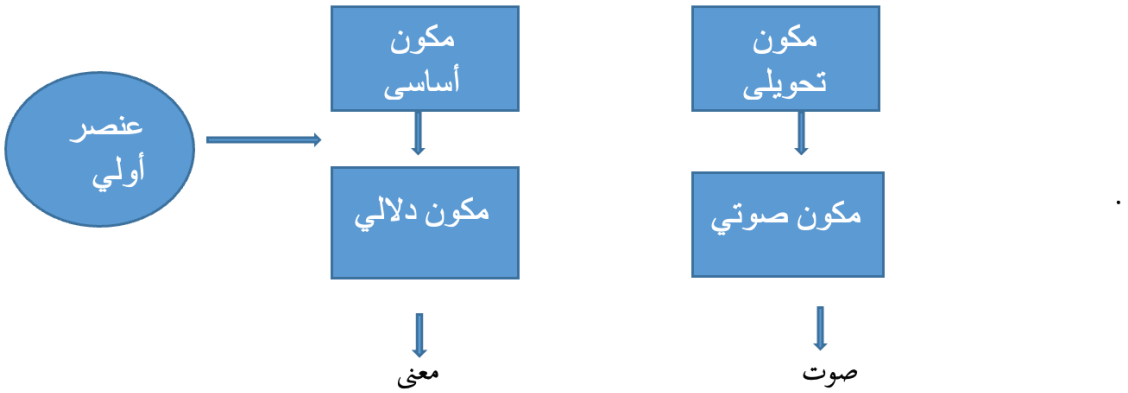

وهي تمثل المرحلة النموذجية التي ميزت بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي وبين مفهوم أصولية الجملة وتقبلها وبين البنية العميقة والسطحية مع إدراج المكون الدلالي في القواعد والمعجم في المكون الأساسي وقد أضاف المعجم؛ لأنه وجد عبارات صحيحة نحويًا وخطأ دلاليًا.

أنواع التحويلات :

قسّم الدكتور مصطفى غلفان التحويلات إلى تحويلات أولية متمثلة بـ:

١. الحذف :ويكون بحذف عنصر، مثلاً السؤال: مَن حضر؟ أصله: محمد حضر .

٢. الإبدال: ويكون بإبدال عنصر أو مكوّن من الجملة بمكون آخر كتعويض الاسم في الضمير: أفكر في الأمر . أفكر فيه

٣. الزيادة بإضافة عنصر في البنية السطحية ليس له دور في العميقة، مثلاً: عانى من انقطاعين اثنين عانى انقطاعين اثنين .

٤. النقل: ويمثله التقديم والتأخير ، مثلًا: عاد أبي اليوم من السفر عاد اليوم أبي من السفر، ابي اليوم عاد من السفر.

٥. الدمج: ويمثله العطف والصلة مثل: شاهدت الرجل يحمل الحقيبه. أصلها شاهدت الرجل، الرجل يحمل الحقيبة

وقسم آخر تحويلات اختيارية وإجبارية:

فالاختياريه وهي: التي لا يؤثر عدم تطبيقها على المتتاليات النهائية استقامة الجملة (كالنفي والمبني للمجهول واستفهام وعطف) أما الإجبارية وهي التي تسهم في جعل جملة متتالية نهائية سليمة وأقسامها:

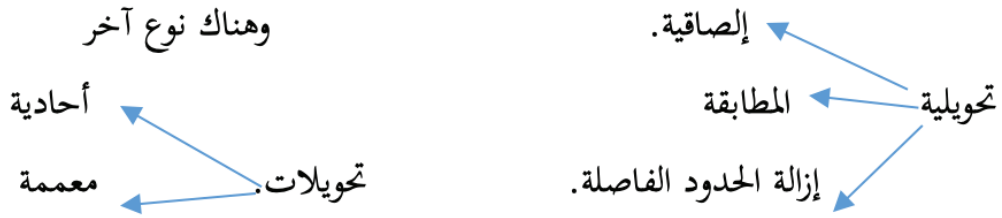

تطورات ما بعد نموذج ١٩٦٥:

رأى تشومسكي أن التحويلات في النظرية القياسية غير حافظة للمعنى في حين قررت الدلالة التوليدية أن التحويلات حافظة للمعنى؛ «لأن البنية العميقة -في نظرها- ذات أصناف منطقية بتمثيلاتها الدلالية وتعمل التحويلات عليها قبل إدخال المفردات المعجمية ومما عزّز قول تشومسكي بأنّ الدلالة تحددها البنية السطحية هو ظهور نظرية الأثر.... عام ١٩٧٥ والتي ترى أن القانون التحويلي عندما يحرّك عبارة ما من الموقع (س) إلى الموقع (ص) فإنها تترك في الموقع (س) اثراً مربوطًا بـ(ع) ففي تحويل البناء المجهول للجملة ..... تنتقل العبارة الاسمية الثانية إلى محل العبارة الاسميه الأولى لتكلفه في موقعها السابق أثرًا».

ومن المبادئ الاخرى التي طورت هو (عمل التحويلات الدوري) فتبدأ التحويلات عملها من أعماق الجمل المكتنفة ضمن العبارات في تسلسل دوري ينتهي بالرمز الرئيسي:

(S comp s)

(X –bar - theory)

أفرز ذلك نظرية:

ووظّف هذا المفهوم مع نظرية الأثر في نموذج ١٩٨٢ نظرية العامل والربط الإحالي.

على الرغم من تقدّم هذه النظرية من رصد للعلاقات بين المستويات النحوية إلا أن نظريته بنماذجها وتطوراتها لا تحتمل مضامين تتعلق بالسياق،وصارت في بحثها بعيدًا عن الاستعمال الفعلي للغة في أحوال الخطاب الطبيعي مع إقصاء السياق والتواصل وما يتبع ذلك من مراعاة

أطراف عملية التواصل، فضلا عن أنّ قواعدها التحويلية تفتقد للواقعية النفسية، وأنها غير مؤسسة تداولياً، وما تركته هذه النظرية أو أهملته مهد لظهور المنهج الوظيفي.

المبحث الثالث
تحليل الجملة في الاتجاه الوظيفي

انبثق اتجاه جديد يخالف البنيوية ويسد ثغرات النظرية التوليدية التحويلية، وهو اتجاه وظيفي يقوم على مراعاة الوظيفة التواصلية الإبلاغية للغات الطبيعية، فوسّع هذا الاتجاه جهازه المفاهيمي ومنهجه في الدراسة ليشمل العناصر اللغوية الاساسية التي أقصيَت فيما سبقه، وبمبدأ أن بنية اللغة مرتبطة بوظيفتها وانعكاس لها.

إن اللسانيات التداولية الوظيفية تنطلق «من رؤية متميزة للظاهرة اللغوية جعلتها تشكل قطبًا مستقلا قائما بذاته إذ تدرس ظواهر اللغة باعتبارها خطابا مستعملا من قبل (شخص معين) في (مقام معين) موجه إلى (مخاطب معين) لأداء (غرض معين)، وبذلك خالفت منهجيا التيارين اللسانيين المتقدمين عليها - أعني البنيوية والتوليدية والتحويلية- فهذا النمط الاجرائي يستبعد من أفقه التنظيري والممارسات كل مرجعية معرفية تتبنى الثنائية السوسرية الشهيرة لسان/ كلام، فالتداولية لا تؤمن بهذه الثنائية القائمة على الفصل المفتعل بين جزيء الكينونة الواحدة بل تهتم إلى جانب اهتمامها بالنظام بالكلام أيضا وما يتبعه من ملابسات خطابيه اثناء استعماله استعمالاته المختلفة وبذلك تميزت عن غيرها من النظريات.

النحو الوظيفي واهم النظريات الوظيفية:

تقدّم أنّ الاتجاه الوظيفي خرج من رحم النظريات السابقة وقد ظهرت لهذا الاتجاة نظريات عدّة يمكن تلخيصها بالآتي:

١- نظرية الوجهة الوظيفية للجملة: وأفرزتها مدرسة براغ وروادها ونظريه النحو النسقي ويرجع عهد الوظيفيه الى جهود حلقه براغ وتمييزهم بين علم الاصوات والفيلولوجيا فضلا عن طرح (ماثيزيوس) للتحليل الوظيفي للجملة سماه الوجهة الوظيفية، فضلا عن تقديم (يا كبسون) مخطط التواصل انتقد فيه من كان قبله الذين اكدوا على دينااميه التواصل بدلا من ثبوتيته كما زاحمت المدرسه النسائيه المدرسه البراغيه باعتدادها في الجانب الوظيفي اذ حاول فيرت وضع تحليل للغه ينطلق من علاقه الوطيده بين اللغه والمجتمع وتقوم النظريه النسقيه على مفاهيم البنيه والنسق والوظيفه ويتزعم المدرسة النسقية (فيرث وهاليداي).

٢- التركيب الوظيفي والبراكمانتاكس:

ولهذه النظرية تركيب وظيفي يعتمد التأويل والدلالة، إذ نادى أتباع تشومسكي بتوليدية الدلالة وإقحام المكون الدلالي هو ما ادخل التداول كمكون رئيس في الجملة وانه مصدر للاشتقاق، ومنها تم التمثيل للمفاهيم المقترضة من التداولية فالخصائص التداولية تحدد البنية والبنية العميقة تحدد الخصائص الصورية والبنية السطحية.

٣- نظرية النحو الوظيفي:

وهي لسيمون ديك وتابعه العربي احمد المتوكل الذي تبنى النحو الوظيفي ،وتتضمن مبادئها المنهجية الأساسية التداول والدلالة وهما يحددان التركيب والصرف . وسيأتي تفصيلها.

نظرية النحو الوظيفي:

يرى الباحثون بأن نشأة النحو الوظيفي كانت على يد (سيمون ديك) إذ «احتضنت جامعة امستردام في أواخر سبعينات القرن الماضي نشأة نظرية النحو الوظيفي على يد مجموعة من الباحثين يرأسها الباحث اللساني الهولندي سيمون ديك الذي وضع أبحاثا متعددة رسم بها الإطار النظري والمنهجي العام للنظرية لأتباعه السائرين على نهجه.....ويميز أصحاب النظرية بين مرحلتين كبيرتين هما: نموذج الجملة .....الذي ظهر عام ١٩٧٨ من خلال كتاب سيمون ديك الموسوم بالنحو الوظيفي، ثم قدمت بعد ذلك أبحاث متعددة في الاتجاه نفسه إلى عام ١٩٨٨، وتوسم هذه المرحلة بـ(ما قبل النموذج المعيار).ونموذج النص الذي ظهر عام ١٩٨٩م من خلال كتاب ديك....)نظرية النحو الوظيفي) تجاوز فيه ديك إطار الجملة إلى إطار النص، ودرس مجالات جديدة غير (المعجم و التركيب و الدلالة والتداول) .....وصيغت بعد ذلك أربعة نماذج هي: النحو الوظيفي الموسع (ماكنزي ١٩٩٨م)، والنموذج المعجمي الوظيفي (مجموعة مدريد)، والنحو الوظيفي القالبي المتعدد الطبقات (المتوكل ٢٠٠٣م)، و نحو الخطاب الوظيفي (هنغفلد ٢٠٠٤م) وتوسم مرحلة هذه النماذج بـ(ما بعد النموذج المعيار)».

وفي إعادة النظر لـ(سيمون ديك) بين نموذج الجملة ١٩٧٨ والنموذج الثاني نظرية النحو الوظيفي ١٩٨٩ نجد فرقًا أساسيًا كما ذكر أحمد المتوكل يكمن في ثلاثة تعديلات وهي:

- الانتقال من نحو بسيط إلى نموذج متعدد القوالب بإمكانه وصف مختلف الملكات التي تشكل قدرة المتكلم التواصلية
- تقليص البنيتين الحملية والوظيفية إلى بنية تحتية واحدة
- صياغة البنية التحتية على أساس احتوائها مستويات متعددة للتمثيل.

تحليل الجملة في النحو الوظيفي:

يتم اشتقاق الجملة في النحو الوظيفي على أساس مبادئ معينة عبر ثلاث بنيات، ولابد من معرفة مبادئه قبل ذكر البنيات وملخصها الآتي:

- اللغه بنية تركيبية صرفية ودلالية، تخلفها وظيفة هي وظيفة التواصل ،والبنية التركيبية الصرفية ناتجة من تفاعل ثلاث أنواع من الخصائص الدلالية والتداولية والتركيبية.

- العلاقات بين مكونات الجملة لها ثلاثة أنماط دلالية، وهي علاقة (المنفذ، والمتقبل، والمستقبل، والأداة، والزمان، والمكان ...إلخ)، وعلاقات تركيبية مثل: علاقة الفاعل وعلاقة المفعول، أما التداولية منها: (علاقه المبتدأ وعلاقة الفاعل وعلاقة المفعول)، وأما العلاقات التداولية فمثل (علاقة المبتدأ وعلاقة الذيل وعلاقة المحور وعلاقة البؤرة... الى اخره)

- العلاقات الدلالية والتداولية علاقات كلية تستخدم في الوصف الكافي للغات الطبيعية، والعلاقات التركيبية علاقات غير كلية يستغنى عن استخدامها في الوصف الكافي لبعض اللغات الطبيعية.

- يتم الربط بين مستوى البنية الدلالية ومستوى البنية الصرفية التركيبية عن طريق مستوى ثالث هو: مستوى البنية الوظيفية، وليس هناك علاقة مباشرة بينهما، أما اشتقاق الجملة فيكون عن طريق نقل البنية الدلالية إلى بنية صرفية تركيبية عبر بنية وظيفية وليس العكس.

-استجابة لمبدأ الكفاية النفسية تشتق الجملة بوساطة بناء البنيات الثلاثة: الدلالية والوظيفية والتركيبية الصرفية، وذلك عن طريق تطبيق قواعد غير تحويلية لا تغير البنية الدخل حذفًا ولا تعويضًا ولا نقلًا ولا يمثل للمحتوى الدلالي للمفردات عن طريق نسق عام من الوحدات المجردة بل كما هي واردة في اللغة موضوع الوصف.

-لا يمكن تمثيل البنية الأساس إلا للخصائص العامة الممكن ورودها في جميع اللغات، ويتم ترتيب عناصر المكونات فيما بينها في مرحلة متأخرة أي: في مستوى البنية التركيبية الصرفية عن طريق نسق من القواعد تلحق المكونات بالمواقع التي تقتضيها وظائفها المؤشر لها في البنية الوظيفية.

البنيات الوظيفية :

تقدم أن اشتقاق الجملة يكون على أساس مبادئ عبر بنيات ثلاث وهذه البنيات هي: (البنية الحملية والبنية الوظيفية والبنية المكونية).

أما البنية الحملية فتمثل الخصائص الدلالية، والبنية الوظيفية تمثل الخصائص الوظيفية وهي

أطر حملية أصول كالفعل، وأطر حدود ، وهي سائر الكلمات في الجملة وباستعمال قواعد تكوين المحمولات يتم تكوين أطر حملية نووية تشتمل على الحدود والموضوعات، والبنيه المكونيه تمثل الخصائص الصرفيه التركيبي.

ويكون بناء هذه البنيات عن طريق ثلاثة أنساق من القواعد وهي: (قواعد الأساس ، قواعد إسناد الوظائف، قواعد التعبير)، ويتم نقل البنيه الحمليه الى بنيه وظيفيه عن طريق إسناد الوظائف التركيبية ثم الوظائف التداولية، وتشكل البنية الوظيفية التامة التحديد داخل القواعد التعبير التي تكون ببناء بنية مكونية على أساس المعلومات المتوفرة في البنية الوظيفية.

فمثلا الجمل إما أن تكون ذات محمول فعلي أو ذات محمول غير فعلي أي أن محموله هو مركب وصفي أو مركب اسمي أو مركب حرفي أو مركب ظرفي، وتنقسم الجملة ذات المحمول غير الفعلي إلى: جملة تشتمل على رابط مثل: (كان)، وجملة قد لا تشتمل على رابط، وبذلك يرى المتوكل أن الجمل ثلاثة أنواع: فعلية واسمية ورابطية، وفيما ياتي بشرح المتوكل برسم عام بنية النحو في تطبيق قواعد:

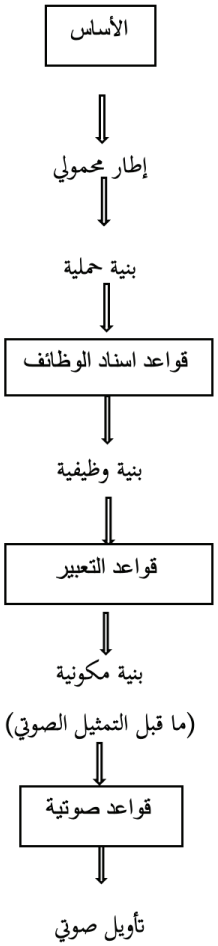

والجمل تقسم بحسب حملها إلى بسيطة، ومركبة:

فالبسيطة تتضمن حملا واحداً، وذلك من حيث بنيتها التحتيه والمكونيه والمبادئ والقواعد التي تحكم الربط بينهما ومن امثلتها: أ- عاد علي من الكتاب ب- خالد تزوجته هند ج-قابلته البارحه بكر

فالحمل في الجملة البسيطة أساسي وثابت، فضلا عن المكونات الخارجية التي تضاف اليه في يمينه او يساره كما في (خالد، وبكر) في الجملة (ب وج) ويتكون كل حمل من محمول وعدد من الحدود ويعبِّر المحمول عن واقعة، والحدود عن الذوات التي تساهم في الواقعة من حيث تحقيقها والظروف المحيطة بها وتنقسم الوقائع إلى:

- أعمال مثل: شرب زيد لبنا - واحداث مثل :فتحت الريح الباب
- أوضاع مثل: زيد جالس فوق الاريكه
- وحالات: مثل (خالد، فرح).

ويمثل للفعل شرب والفعل فرح في الإطار المحمولي بالرموز التالية:

شرب : فعل ،حي ، (منفذ)، (متقبل).

شرب ف (س١)) منف(س٢: سائل (س٢))متق (س٣) زم.

ومعناه فاعل هذا الفعل كائن حي يقوم بوظيفه المنفذ ولابد لهم من سائل يقوم بوظيفه متقبل

كما يمثل للفعل (فرح) فعل صفه حي يرمز له:

فرح ص(س١: حيّ(س١))

اما الجمله المركبه فهي كل جمله كان احد حدودها جمله او كان احد حدودها يتضمن جمله فهي ما تتضمن اكثر من جمله واحده ومن امثلتها

- تمنت هند أن يعود خالد - تراجع عمروٌ؛ لأن بكرًا خذله

فالجملتان حدودهما جمله لكنه ما يختلفان في ان الحد موضوع في الجمله الاولى ولاحق في الجمله الثانيه

- قابلت الرجل الذي حدثني عنه - ذهب خالد الى المدينه التي تسكن فيها هند

هاتان الجملتان تجتمعان في أن حدودهما تتضمن جملة موصولة وتختلفان في أن الحد المركب موضوع في الجملة الأولى ولاحق في الجمله الثانية((١)).

(١) ينظر: مفهوم الجمله العربيه من المنظور الوصفي للمنظور الوظيفي: ص ١٦ ص١٨

الوظائف التداولية:

الوظائف التداولية في النحو الوظيفي خمسة وظائف تقسم بحسب وضعها إلى قسمين: وظائف خارجية ووظيفتين داخليتين، أما الوظائف الخارجية فتسند الى المكونات التي لا تنتمي إلى الحمل أي وظيفة (المنادى) والوظيفة (المبتدأ) والوظيفة (الذيل)، وتعد مكونات اختيارية؛ لإمكانية ورود الحمل بدون أحدها، وأما الوظيفتان التداوليتان الداخليتان فهما: (البؤرة) و(المحور)، وقد ميز احمد المتوكل بين بؤرتين اثنين (بؤرة جديدة) و(بؤرة مقابلة)((١))، وفيما يأتي توضيح هذه الوظائف:

المبتدأ: هو المكون الذي يدل على مجال الخطاب الذي يعد الحمل الموالي واردًا بالنسبة اليه مثال: هند عشقت عينيها

[هند ـــــــ [(عشقت عينيها)]

مجال الخطاب. ـــــــ خطاب

مبتدا. حمل

الذيل: هو المكون الذي يوضح او يعدل او يصحح معلومه وارده في الحمل وينطبق على هذا التعريف على المكونات (هند) (تأدّبه) (سعاد) في قولهم:

(عشقت عينيها هند ، سرني خالد تأدّبه ، زارتني هند بل سعاد) فالجمله تتألف من مبتدا وحمل و ذيل ((٢)).

ا المنادى: هو العنصر الذي يشكل محط النداء في الجمله. كقوله: يا حبيبي هذه ليلة حبي- يا واقفا اجلس - ياعمرو عادت هند من مراكش) فالبني العامه للجمله هي (منادى)، (مبتدأ) و(حمل) و(ذيل) هذا اذا اخذنا بعين الاعتبار المكون المنادى((٣)).

البؤرة والمحور:

الوظيفتان الداخليتان البؤرة والمحور هما أهم مكونين في الجملة، وتعريف البؤرة السائد في النحو الوظيفي هو ما اقترحه سيمون ديك، فهي التي»تسند الى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية والأكثر بروزا في الجملة»((٤)).

(١) ينظر: اللسانات الوظيفيه مدخل نظري: ١٥١، وينظر:مطبوعة دروس خاصة بمقياس: النحو الوظيفي: أ. عمر رتيمة، كلية الآدب واللغات والفنون/جامعة ريان عاشور بالجلفة: ٥٠.

(٢) ينظر: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري: ١٥١- ١٥٢

(٣) ينظر: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري: ١٥٢.

(٤) الوظائف التداولية في اللغة العربية: د. أحمد المتوكل:٢٨.

وميّز المتوكل بين نوعين من البؤرة (بؤرة الجديد) و (بؤرة المقابلة) وذلك بحسب طبيعة وظيفتها ، فبؤرة الجديد هي التي تسند إلى الحد الحامل للمعلومة والتي لا يتقاسم معرفتها المتكلم والمخاطب، أما بؤرة المقابلة فتسند الى الحد الحامل للمعلومة التي يتردد في ورودها المتكلم والمخاطب مثل:

متى سألقاك؟ . سألقاك غداً.(متى)، (غدًا) يمثلان بؤرة الجديد ؛لعدم تقاسم المتكلم والمخاطب معرفة كل منهما. أما في قولهم: أقميصاً اقتنت زينب؟ . معطفاً اقتنت زينب. نجد أن (قميصاً) (معطفاً) يشكل كل منهما بؤرة مقابلة لتردد المخاطب والمتكلم في ورودها((١)).

أما (المحور) فهو الذي تسند وظيفته إلى إلى المكون الدال على ما يشكل المحدث عنه داخل الجمل. مثال ذلك:

في الجملتين :(متى رجع زيد؟. رجع زيد البارحة). يشكل المكون (زيد) محور الجملة بمقتضى الوضع التخابري بين المتكلم والمخاطب في مقام معين، فهو في الجملة الأولى يمثل محور الإستخبار، ويمثل في الثانية محور الإخبار((٢)).

قد استطاعت النظرية الوظيفية القائمة على مبدأ التواصل أن تخلق مبدأ تحاور العلوم كما ذكر أحد الباحثين وأن الجملة في نظرية النحو الوظيفي استطاعت أن «تخرج المبدأ السابق من حيز التنظير إلى حيز التطبيق وتجعل له حيوية علمية، وأن تبتعد عن التجريد الموفور بكثرة في النظريات البنيوية والتوليدية من خلال اعتماد هذه المبدأ القاضي بتبعية البنية للوظيفة؛ إذكانت البنية في الدراسات التجريدية السابقة المركز الذي قام عليه الجهاز الواصف للنظريات ... استطاعت الجملة في نظرية النحو الوظيفي أن تخلق منظومة مصطلحية شكلت نسقها المعرفي رغم حداثتها»((٣)) .

و مما تقدم ومن التحليلات السابقة في النحو الوظيفي ، نلحظ الدقة والنضوج ومراعاة الظروف والمحيطة وكل مايتعلق بظروف التكلم والتواصل الخطابي، وملامح التطور والنضج الفكري بدت واضحة مقارنة بالاتجاهات السابقة ؛ وكل ذلك بسبب مرور هذه الاتجاهات بمراحل النقد البناء والتشذيب والصقل والمثالية بصورة تؤدي إلى إثراء التحليل اللغوي .

(١) ينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية:٢٨، مطبوعة دروس خاصة بمقياس: النحو الوظيفي: ٥١.

(٢) ينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية: ٦٩.

(٣) فلسفة الجملة في النحو الوظيفي: ٢٠.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبمنه وفضله تعم البركات وبعد رحلة البحث في اللسانيات الحديثة توصلت الدراسة إلى النتائج الاتية:

إن مبادئ التحليل في الجملة العربية تختلف تماما عما هي عليه في النظريات اللسانيه الغربيه الحديثة.

تبين أن الاتجاه البنيوي قائم على الوصف واهتم بالبنية السطحية، ورؤيته للتوزيع في الجمله ظاهري فهو يبحث عن الموقع للعنصر اللساني ضمن ما يحيط به من عناصر فضلاً عن أن النظرية البنيوية أهملت الحدس اللغوي الذي جاءت به النظرية التوليدية فيما بعد فكانت نماذجه المركبة لا تخلو من قصور وهو ما أدى إلى قيام النظرية التوليدية التحويلية

قامت النظرية التوليدية التحويلية لسد نقص الاتجاه السابق واعطت الحدس اللغوي أهميته ومكانته، فالمتكلم بإمكانه تكوين جمل لا حصر لها، وادخلت المكونين الدلالي والمعجمي، لأن إهمال هاتين الركيزتين يؤدي إلى قصور يؤثر على صحة الجملة نحويًا ودلاليًا.

ومما يؤخذ على النحو التوليدي التحويلي بمراحله المتنوعة إهماله السياق الذي يحيط بظروف المتكلم، ومن ثمّ ينتج عنه إهمال للجانب الوظيفي الأساسي للغة بصفتها وسيلة للتواصل وتنتج تحت ظروف محيطة تتمثل بالمتكلم والسامع ويحيط بهم سياق الحدث الخارجي وهذا أدى إلى البحث في اتجاهٍ جديد تمخض عنه فيما بعد النظرية النحوية الوظيفية.

إن الاتجاه الوظيفي نجح في إعطاء الجانب الدلالي أهميته مع إعطائها المتكلم والمخاطب الدور في أداء التواصل الابلاغي والدلالي وقد جاءت مصطلحاته تعزز الجانب الوظيفي للغة وليس الشكل والحدس فقط.

تبين أن النظريات اللسانية تجددت وتنوعت محاولةً سد النقص الحاصل في كل منها للوصول الصورة النموذجية في تحليل الجملة ونضجت كثيراً في معالجتها الجملة في الاتجاه الوظيفي التداولي بسبب اعتباره ظواهر اللغة خطابا مستعملا من قبل (شخص معين) في (مقام معين) موجه إلى (مخاطب معين) لأداء (غرض معين)

استطاعت النظرية الوظيفي في النحو الوظيفي أن تخرج بالجملة من حيز التنظير الى حيز التطبيق وتجعل له حيويه علميه

ونلحظ في تحليلاتها الدقة والنضوج ومراعاة الظروف كل مايتعلق بظروف التكلم والتواصل

الخطابي وملامح التطور والنضج الفكري بدت واضحة مقارنة بالاتجاهات السابقة وكل ذلك بسبب مرور هذه الاتجاهات بمراحل النقد البناء والتشذيب والصقل والمثالية بصورة تؤدي إلى إثراء التحليل اللغوي لا سيما تطبيق قواعده على النصوص اللغوية العربية.

قائمة المصادر والمراجع

١. آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي: أحمد المتوكل دار الهلال العربية، جامعه محمد الخامس/ منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية الرباط: الطبعه الاولى ١٩٩٣.

٢. تحولات الدرس اللساني من البنية إلى الوظيفي: أ. عز الدين العناني/جامعه سطيف٢.

٣. الجملة العربية تأليفها وأقسامها : د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر عمان الاردن الطبعه الثانيه: ٢٠٠٧ -١٤٢٧.

٤. الجملة العربية : مكوناتها - أنواعها –تحليلها: د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب / القاهرة ، الطبعة الثانية.

٥. الجملة في الدرس النحوي:د.عبدالله أحمد حمزة النهاري، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية/ اليمن ، الطبعة ١٤، ٢٠١٧.

٦. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة: الرابعة، عدد الأجزاء: ٣

٧. اللسانيات المجال، والوظيفة ، والمنهج: د. سمير شريف استيتة: جدارا للكتاب العالمي/ عمان الاردن، عالم الكتب الحديث/ اربد الاردن ٢٠٠٨.

٨. اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات : د. مصطفى غلفان، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى ٢٠١٣.

٩. اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار الى البرنامج الادنوي مفاهيم وامثله : د. مصطفى غلفان، مشاركه دكتور محمد الملاح دكتور حافظ اسماعيلي علوي ،عالم الكتب الحديث اربد الاردن الطبعه الاولى ٢٠١٠

١٠. اللسانيات الغربية المعاصرة: التحول من المنهج الشكلي إلى المنهج الوظيفي:مسعود صحراوي، جامعة الأغواط / الجزائر.

١١. اللسانيات النشأة والتطور:أحمد مؤمن: ديوان المطبوعات الجامعيه /الساحه المركزيه، بن عكنون/ الجزائر ، الطبعه الثانيه .٢٠٠٥

١٢. اللسانيات الوظيفيه مدخل نظري: د احمد المتوكل: دار الكتاب الجديد المتحدة/ بيروت لبنان الطبعه الثانيه ٢٠١٠.

١٣. المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت:

٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١١.

١٤. الوظائف التداولية في اللغة العربية: د. أحمد المتوكل، دار الثقافة / الدار البيضاء/ المغرب، الطبعة الأولى ١٩٨٥/١٤٠٥.

١٥. النحو الوافي عباس حسن، دار المعارف، الطبعة: ١٥،عدد الأجزاء: ٤

١٦. الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية) : د.ميشال زكريا، المؤسسة الجامعيةللدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٩٨٦-١٤٠٦.

١٧. شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق : أ. د. يوسف حسن عمر، عدد الأجزاء: ٤، جامعة قار يونس /ليبيا، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م

١٨. فلسفة الجملة في النحو الوظيفي: أ. عز الدين لعناني، جامعة سطيف٢.

١٩. مبادئ اللسانيات : أحمد محمد قدور:دار الفكر/ دمشق –سوريا الطبعة الثالثة ٢٠٠٨.

٢٠. محاضرات في اللسانيات الوظيفية : الاستاذ كريم خلدون،جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية كليه الاداب والحضاره الاسلاميه/ منشور على موقع الجامعة

٢١. مدخل الى المدارس اللسانية : سعيد بو شنقة، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٨.

٢٢. مسألة المعنى في اللسانيات بين المدرسة التوزيعية والمدرسة التحويلية - دراسة مقارنة-: بوطغان مزيزة، بو قروي رشيدة

٢٣. مطبوعة دروس خاصة بمقياس: النحو الوظيفي: أ. عمر رتيمة، كلية الآدب واللغات والفنون/جامعة ريان عاشور بالجلفة.

٢٤. معجم متن اللغة : أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر: [١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ]،عدد الأجزاء:٥

٢٥. مفهوم الجمله العربيه من المنظور الوصفي الى المنظور الوظيفي: د. فطيمه داوود.

٢٦. نشأة النحو الوظيفي: د. إبراهيم بن سليمان اللاحم، مقالة منشورة على موقع/ دراسات لغوية بتاريخ ١٩/ ديسمبر ٢٠١٨,

٢٧. نظرية النحو التوليدي في الدراسات اللسانية العربية الحديثة: د.كريم عبيد عليوي، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد/ العراق ٢٠١٢.

٢٨. نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم: د. مختار درقاوي، جامعة حسيبة بن بو علي -الشلف-.